مسلم ٥ أما شأن الحجاب فذكر وشاه في صحيح البخاري عن انس رضي الله
عنه انه كان ابن عشر سنين مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
قال فكان امهاتي يواظبني على خدمته فخدمته عشر سنين وتوفي
وانا ابن عشرين سنة كنت اعلم الناس بشان الحجاب حين انزل
وكان اول ما انزل في مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزينب بنت جحش اصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فدعا
القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط عند النبي صلى الله عليه
وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى النبي صلى الله عليه وسلم
ومشيت معه حتى جاء حجرة عائشة ثم ظن انهم قد خرجوا فرجع
ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع
النبي صلى الله عليه ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عائشة
وظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فضرب
النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه الستر وانزل الحجاب قال ابو
عثمان عن انس رضي الله عنه فبحا يعني النبي صلى الله عليه وسلم
البيت وارخى الستر ٥ وانا لفي الحجرة وهو يقول ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين إناه الى
قوله والله لا يستحيي من الحق ٥ وعن انس رضي الله عنه قال
صنعت ام سليم حيسا فجعلته في تور فقالت يا انس اذهب
بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك
امي وهي تقرئك السلام وتقول ان هذا لك قليل يا رسول الله قال
فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان امي تقرئك السلام
وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله قال ضعه ثم قال فاذهب
فادع لي فلانا وفلانا وممن لقيت وسمى قال فدعوت من سمى ومن
لقيت فكان عدد هم ثمانين مائة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا انس هات التور قال فدخلوا حتى امتلات الصفة والحجرة فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتحلق عشرة عشرة وليأكل كل انسان
مما يليه قال فاكلوا حتى شبعوا قال فخرجت طايفة منهم ودخلت طايفة
حتى اكلوا كلهم فقال لي يا انس ارفع فرفعت فما ادري حين رفعت وضعت
كان الطعام حين رفعت قال وجلس طوايف منهم يتحدثون في بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورسول الله جالس وزوجته مولية وجهها الى
الحايط ٥ وساق حديث الحجاب متفق عليه واللفظ لمسلم ٥ وفي احد
رواياته ان ذلك كان في ازواج زينب وقد سبق انه اولم عليها بشاة
قال القاضي عياض هو وهم من بعض الرواة وتركيب قصة على
اخرى ٥ وقال غيره بل يصح فلعله اجتمع فيها الامران ٥ قال المولف
عفر الله له زلته وافاد عثرته وفي هذه الجملة الشايقة من شان زواج
زينب رضي الله عنها جمل من الفوايد ٥ منها التنويه بقدر المصطفى
والابانة عن عظيم مكانته عند ربه تعالى وانه يحب ما احب ويكره ما كره
وقد قالت عايشة رضي الله عنها عند نزول قوله تعالى ترجي من تشاء منهن
وتوي اليك من تشاء ما ارى ربك الا يسارع في هواك ٥ وفيه عظيم
حياية صلى الله عليه وسلم حيث دخل وخرج إرادة ان يخرجوا
وابى ان يواجههم بما يكره هواجس نطق الحق عنه بالحق وحرم على الخلق
اذاه واوجب عليهم تعزيره وتوقيره وايثاره فيما احبه ويهواه ٥ وشان
استحياء الله في قسم الخضايض ما ذكره علما وانا انه صلى الله عليه وسلم
متى رغب في نكاح امراة فان كانت مزوجة وجب على زوجها مفارقتها له
وان كانت خلية وجب عليها الاجابة ٥ وفيه مناقب جمة لزينب
بنت جحش وفضيلة لاحيها ايضا ٥ وفيه منقبة لزيد ابن حارثة
رضي الله عنه حيث ذكره الله سبحانه وتعالى في كلامه القديم مرتين ٥
مرة بالاشارة التي تنوب مناب التصريح ٥ ومرة بالتصريح باسمه العلم
وجعله قرانا يتلى في المحاريب على تداوي القران ولم يكن هذا الخيرة
من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ٥ ومنها ان الادب لباعث الهيبة